مكافحة الفساد بلغة الصم والبكم

يخيل للمرء أن من ضمن اشتراطات شاغلي الجهات المعنية بمكافحة الفساد في بلادنا.. هم ممن تتوافر فيهم قدرة تقليد الصم والبكم.. وهذا شرط صعب جداً وجوده عند كل الناس.. حتى الصم والبكم أنفسهم لو وقفوا أمام بشاعة قضايا الفساد لملأوا الدنيا صراخاً.

محمد انعم

المتهمون بالإرهاب والمزورون واللصوص تنشر أسماؤهم.. بينما الهيئة تستثني المفسدين

حقيقة ندرك أن مكافحة الفساد بدون شفافية وعلنية ومسؤولية، مجرد مسرحية تجلب النعاس وتبعث على الضجر والقرف وتقود البلاد الى كارثة.

الاسبوع الماضي عقدت بعض الجهات المعنية بمكافحة الفساد بضعة اجتماعات بعد لقاء فخامة الأخ الرئيس مع قيادة الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، ورئيس مجلس القضاء ووزير العدل وكانت توجيهات الرئيس فيه واضحة..

بيد أن الاجتماعات التي عقدت بين الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد ومجلس القضاء وكذلك مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة جاءت مخيبة للآمال.. حيث نجد أنها خلطت الحابل بالنابل هروباً من العمل بمبدأ الشفافية في مكافحة الفساد.

ولهذا نلاحظ أن اجتماع الهيئة مع جهاز الرقابة الثلاثاء الماضي لم يأتِ بجديد.. فبعد سنوات من العمل نجد أن الجانبين يناقشان آليات تفعيل التنسيق بينهما لتبادل المعلومات والبينات المتعلقة بقضايا الفساد.

وقد جاء الخبر المنشور هكذا، أكد الاجتماع على أهمية تعزيز وتطوير التدابير اللازمة للوقاية والحد من الفساد.. وتشكيل لجان مشتركة من الهيئة والجهاز لدراسة النظم والتشريعات بما يكفل إزالة أي تعارض أو تداخل فيما بينهما، بما في ذلك القوانين التي تعيق عملية مكافحة الفساد ومنها القانون رقم (٦) لسنة ١٩٩٥م بشأن إجراءات اتهام ومحاكمة شاغلي الوظائف العليا للدولة..

وهكذا خلص الاجتماع الى (اللجننة) أي تشكيل لجان مشتركة للمتابعة والتنسيق واستكمال الرتيبات لعقد اللقاء التشاوري الثامن بين أطراف

الهيئة توعي ضحايا الفساد ولا تتحدث عن القانون رقم «6»

المنظومة الوطنية لمكافحة الفساد.. يعني لا جديد، وسيزداد الوضع سوءاً

للأسف.. أغلب ما تم مناقشته في الاجتماع موضوعات لا ترتقي الى مستوى المسؤولية والإرادة السياسية الجادة في مكافحة الفساد، بمعنى أن تتم العودة الى "تنسيق.. لقاءات.. تشكيل لجان للإعداد للقاء التشاوري.. الخ.

وعند الحديث عن تشكيل لجنة مشتركة لدراسة النظم والتشريعات بما يكفل إزالة (أي تعارض أو تداخل فيما بين الجهتين) زج في الوسط القانون رقم (٦) ويشتم من هذا رائحة تمييع واضحة للتهرب من تعديل قانون إجراءات اتهام ومحاكمة شاغلي الوظائف العليا للدولة بتلك التساؤلات حول التعارض أو التداخل في القانون للجهتين..وهذه عملية قد تستغرق سنوات لإنجازها..

صراحة لقد كان الهدف من تشكيل الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد ليس من أجل رفع تقارير سنوية لرئيس الجمهورية.. فتلك المهمة يُعنى بها جهاز الرقابة.. وكان على قيادة الهيئة ان لا تقوم بدوره.

فجهاز الرقابة ألزمه القانون برفع ثلاثة تقارير للرئيس والبرلمان والحكومة وبس.. ومهام واختصاصات الهيئة واضحة وكذلك الأمر بالنسبة للمحاكم والنيابات..

جوهر المشكلة

لقد فشلت اليمن في تحقيق نجاحات كبيرة في مكافحة الفساد بسبب غياب الشفافية، في عمل الجهات المعنية بالمكافحة..

وقد جاءت الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد لتخيب الآمال وتجهض كل التواجهات الوطنية التي راهنت عليها القيادة السياسية وأبناء شعبنا، والسبب أن الهيئة أهدرت عمرها في ندوات وورش عمل لضحايا الفساد لتفاقم من معاناتهم، ولم تنظم ندوة واحدة مع الوزارات والمؤسسات والهيئات التي تمثل بيئة خصبة للفساد..

كما حرصت على أن تقدم نفسها كمصلح وواعظ وأجرت لقاءات مع فاسدين خلف الكواليس واستردت أموالاً، وأجازت لنفسها إسقاط الحق العام بعودة أولئك المسئولين الى مزاولة مناصبهم وأعمالهم «سكتة سكتة».. والمثير للدهشة أن الهيئة ذهبت الى الطلاب في المدارس تحاضرهم عن الفساد وظلت بعيدة عن أوكار الفساد المعروفة، ولم تكتفِ بهذه القشور، بل أصبحت قضيتها الأولى والأخيرة هي إقرارات الذمة المالية فقط.

للأسف ظلت قيادة الهيئة تتذرع بأن القانون لا يسمح لها بنشر أسماء الفاسدين.. على الرغم من أنه يتم نشر أسماء المتهمين بأعمال إرهاب.. وأسماء المزورين والمنتمين الى عصابات إجرامية، وكذلك الأمر بالنسبة للمتهمين بأعمال القتل وغيرها عبر مختلف وسائل الإعلام، رغم أنهم ضمن قاعدة «المتهم بريئ حتى تثبت إدانته».

ووحدها الهيئة ومجلس القضاء يعتبرون التشهير بالفاسدين والمرتشين والمتلاعبين بالحقوق العامة والخاصة حراماً.

هذه الرقة تتعارض مع قول الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها».

وبهذا لم يتبقَ أمام الجهات الرقابية إلاّ أن تتعامل مع الرأي العام بالحركات فقط.. باعتبارها لغة الصم والبكم، جبراً لخواطر الفاااسدين!!

جرِّبوها .. ونشوف!

الحب قيمة إنسانية عظيمة، وعاطفة نفسية جيّاشة، وإحساس ذاتي عارم بكل القيم النبيلة.. بالحب يسمو الإنسان عن واقع التعقيدات اليومية الى مدارج بهيجة من الرضى عن النفس، والشعور بالسعادة ورغبة مشاركة الآخرين في تقاسم الاستمتاع بالحياة أو المناصفة في متاعبها، ويسعى الفرد لا ليعيش لنفسه، بل للآخرين، للجماعة، للمجتمع، للوطن كمعطىً قيمي كبير، وكأفق أثيري حرير، وكشيء أقرب الى القداسة.

المحبة تجدد خلايا الانسان وتمدها بأكسير الديمومة ونفح الشباب، والتوثب الجميل، والفعل الخلاق على النقيض من الكراهية التي تزرع، في النفوس الاحقاد الخطيرة والضغائن المدمرة التي تشكل في معظم الأحيان خطراً على صاحبها قبل الآخرين، ولا تكون النتائج كارثية في الحاضر، وإنما في المستقبل، حيث سينشأ الشباب على الكره، والانتقاص المهين من قدرات وعطاءات زملائهم أو نظرائهم.. أي الآخر.. يحصل ذلك في غياب أجواء المحبة والتسامح واحترام الآخر وعدم تقبل آرائه، ولا أدري كيف قفزت الى شاشة ذهني، الآن، موسيقي وغناء الرائع أحمد علي قاسم يترنم قائلاً:

احمد مهدي سالم

بابتسامة يا حبيبي بالتصافي بانعودْ
بالقلوب اللي تسامح نفرش الدنيا ورود

وما أحوجنا الى التسامح الحقيقي، ونبذ الكراهية ورغبتنا الشديدة في تجفيف منابعها لكونها تدمر النسيج المجتمعي المتماسك وتلغي الحماس الشبابي الفيّاض وتشطّب على الفطرة الطيبة، والتقارب الوجداني، وتحطّم جسور التواصل مع الآخرين الذين قد لا يشاركوننا آراءنا الفكرية، واتجاهاتنا السياسية، ولكن هناك عناصر كثيرة تجمعنا وإياهم، وحريٌ بنا أن نتعلم ثقافة الاختلاف، فأكثرنا لايزال أمياً أو ناقص وعي في هذا الجانب.

ولشد ما أمقت مقولة: «من ليس معنا فهو ضدنا»، التي سرقت علينا مئات وآلاف الأرواح البريئة، وقليلٌ منا قد استفاد من الآثار الأليمة تلك.. بجانب اطلاعه على ثقافات وأخلاقيات الشعوب الاخرى التي يتقبل كل فردٍ فيه الآخر، وإنْ كان مذهبه الديني يكفّر «بكسر الفاء المشددة» مذهب جاره، أو زميله في العمل، أو رفيقه في الاتحادات ومنظمات المجتمع المدني.. لننظر الى واقعنا الذي سقطت على أرضه تداعيات أجندة خارجية متصارعة وبدأتْ تتفشى بين أوساط المجتمع على أمل تقسيمه الى طوائف وأحزاب وشيع وفرق، وجماعات تحتربُ فيما بينها قاطعةً كلّ أواصرِ القرُبى الوثيقة تحت كم شعار برّاق أراه مثل جلد الثعبان الجميل، الناعم الملمس الذي ما ان تقترب منه حتى يهدي إليك في لمح البصر، لدغة الموت، وقد قال عنتره قديماً:

إنّ الأفاعي، وإن لانتْ ملامسُها
عند التقلّب في أنيابها العطبُ

إن الاستعمار الغربي، غيّر خططهُ لم يعد يتحرك بشكله القديم جيوش برية، وأساطيل بحرية، وقوى جوية، تغيّرت قواعد اللعبة، وصار يكفيه أن أفكاره السامة ونظرياته الهدامة قد استعمرت عقول بعض بني جلدتنا، فشرعوا في تنفيذ الأدوار وفق السيناريو المعد سلفاً بإتقانٍ شديد، وإخلاص أعمى، وبراعة كبيرة بحيث تندهش تلك القوى المتآمرة في الخارج لدقة التنفيذ، وتقول لبعضها البعض متعجبة: «لو كنّا نحن المنفذين في اليمن لما حققنا ما نسبته ١٠٪ أو ٢٠٪ مما عمله أصحابنا.

وأربأ بنفسي أن أقول: العملاء طابور خامس مطيع طابورنا الخامس، وذلك لأنّ كثيراً منهم جرى لأدمغتهم غسيل مكثف، ومسحوا منها أية نقاط وطنية أو وحدوية، وأصبحوا يفكرون بعقلية «نيرونية»، ويتصرفون بإرادة «شمشونية» ويتعاملون بوساوس شيطانية، والسؤال: هل فقدنا السيطرة؟ وهل الوطن سائرٌ في طريق الخراب؟

وهنا تختلف الاجابات أهمها انه لا تزال في النفوس مشاعر وطنية، ومواقف إنسانية ولمسات وحدوية، أي أن البيئة - ككل - لم تتلوث بعد، ويكفي ما حصل من جرائم وانتهاكات وانتقام وتخريب وغيرها.. لنسرع بمعالجة أمورنا المختلف عليها بالحكمة والاتزان والطرق السلمية، والوسائل الحضارية، ولا يجب أن ننخدع ببريق أفكار العم سام، الذي يخطط للتدمير والقتل والاحتراب الأهلي وإفشال أي وفاق ثم يقول بعد نجاحه في الافساد والتخريب المنظم، ما قاله إبليس: «إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين» (الحشر:١٦). لنبدأ بزرع ورود المحبة ونزع ألغام التوتر من غياهب أنفسنا، ونقل مشاعر التعاون والإخاء والحب والصدق الى الآخرين كعدوى «جميلة» أو «حميدة» لا فرق ولنشرع معاً بمكافحة الفساد، والمظاهر الظالمة للحكم بتكاتف قوي وبوسائل حضارية وديمقراطية بعيداً عن إزهاق النفس البريئة المحرمة وتخريب المدارس والمرافق، وقطع الطرقات وترويع الآمنين وخطف الأجانب، وسرقة السيارات، والسطو على مرتبات الموظفين والشرعنة للقتل والنهب بفتاوى مضللة أو تحت مسميات غير وطنية وغير أخلاقية.

قبل الختام

ليت شعري كيف بذاك الخطيب في المسجد يحرّض على الفتنة ويشجع على التخريب ويشرع «بكسر الراء المشددة» للقتل متلاعباً بخبث بمضامين آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال مأثورة عن السلف الصالح.. مستخدماً إياها في غير مواضعها وبخلاف المواقف التي ينبغي فيها أن يستعان بتلك الشواهد ويجب علينا غرس المفاهيم الانسانية.. وليس منّا من فرّق وليس منّا من مزّق وليس منّا من يسكب النار لتزداد اشتعالاً.

آخر الكلام:

وإنْ لم تطهّرْ بلادي وجه حاضرها
ويشمل الحكم تطهيرٌ وتثويرُ
نأيت عنها ولي في الأرض منتجعٌ
وفي الحنين اليها - العمر - تكفيرُ
أبكي لأحزانِ ماضيها وحاضرها
وحبُّها في خلايا النفس مسطورُ

د. عبدالعزيز المقالح

طلابنا في مصر يناشدون رئيس الوزراء معالجة مشاكلهم والتوجه بصرف مستحقاتهم

< «الميثاق» - القاهرة

< ناشد الطلاب اليمنيون المبتعثون للدراسة في جمهورية مصر العربية دولة رئيس الوزراء برفع المعاناة والظلم الواقع عليهم من قبل وزارة التعليم العالي.

وفي رسالة مناشدة رفعها أكثر من (١٠٠٧) طلاب وطالبات - حصلت «الميثاق» على نسخة منها - أوردوا فيها عدداً من المعاناة والمتاعب اليومية التي أصبحت تؤرق حياتهم وصرفتهم عن تحصيلهم العلمي، بسبب الإهمال والمزاجية والتصرفات غير المسؤولة من قبل المختصين في وزارة التعليم العالي.

وذكرت الشكوى جملة من تلك الممارسات تتعلق معظمها بالمستحقات والمخصصات المالية المقررة أبرزها رسوم الدراسة وفوارق رسوم منذ ٢٠٠٦م ورسوم الكتب من عام ٢٠٠٨م والتي لم يتم التعزيز بها حتى اليوم رغم المطالبات المتكررة من قبل الملحقية الثقافية في مصر، بالإضافة الى المستحقات المالية للطلاب الذين تم تنزيل أسمائهم من الكشوفات دون مبرر أو إبلاغهم أو الرجوع الى الملحقية.

مؤكدين أن الوزارة تعمل على مخالفة نصوص قانون البعثات وقرار الإيفاد باحتسابها مدة الايفاد من تاريخ صدور القرار الوزاري وليس من تاريخ التعزيز المالي.

وأضافوا: أن الوزارة أوقفت مستحقاتهم المالية دون مبرر وقبل انتهاء مدة الايفاد بأكثر من عام.

مناشدين في رسالتهم دولة رئيس الوزراء التدخل لدى وزارة التعليم العالي وتوجيه المختصين بمعالجة مشاكلهم ومساواتهم بزملائهم الموفدين من قبل الجامعات اليمنية، وسرعة إرسال الرسوم المتأخرة والفوارق وكافة المستحقات المالية للطلاب الذين نزلت أسماؤهم من قبل الوزارة منذ

أمام أمين العاصمة أهالي الخانق بشملان تخنقهم الكسارات

< شكا أهالي منطقة الخانق وباب العمري والمناطق المجاورة لها الواقعة خلف مصنع شملان، من حالة الضجيج ودوي الكسارات والأتربة الناعمة السامة المنبعثة منها التي تسبب امراضاً رئوية.

وقالوا في شكواهم- التي حصلت «الميثاق» على نسخة منها- انه على الرغم من التوجيهات الصادرة والأوامر العليا السابقة من محافظ صنعاء وأمين العاصمة، إلا انهم لم يجدوا استجابة لها كما انه لم ينفذ قرار مجلس الوزراء رقم (١٤) لعام ٢٠٠٨م والخاص بنقل مواقع الكسارات من امانة العاصمة الى محافظتي صنعاء وذمار بعد أن اكدت دراسة تقييم الأثر البيئي تضرر ابناء واهالي تلك المناطق وغيرها من الاتربة المنبعثة منها وتسببها بأمراض صدرية.

واضاف الشاكون: ان حياتنا على المحك خاصة بعد قيام بعض المواطنين بهجر منازلهم والانتقال الى مناطق اخرى (تحتفظ الصحيفة بتقارير طبية لحالات مرضية وتوقيعات عدد من المواطنين).

مشيرين الى وصول تلك الاتربة الى خزانات المياه وتلويثها ما سبب امراضاً واضراراً جسيمة ومنها حرمان المواطنين من استخدام أسطح منازلهم فضلاً عن الضجيج الذي أقضّ مضاجعهم وتسبب في اختلالات أساسات المنازل.. كل ذلك يحدث أمام مرأى ومسمع الجهات المعنية في السلطة المحلية والمركزية.

وقالوا في رسالتهم الموجهة لأمين العاصمة: اننا نعول عليكم كثيراً استشعار المسئولية تجاه قضيتنا التي تهدد حياة العشرات ونطالبكم بسرعة البت فيها وتنفيذ التوجيهات والقرارات الوزارية السابقة.

«الصحيفة تحتفظ بالوثائق»

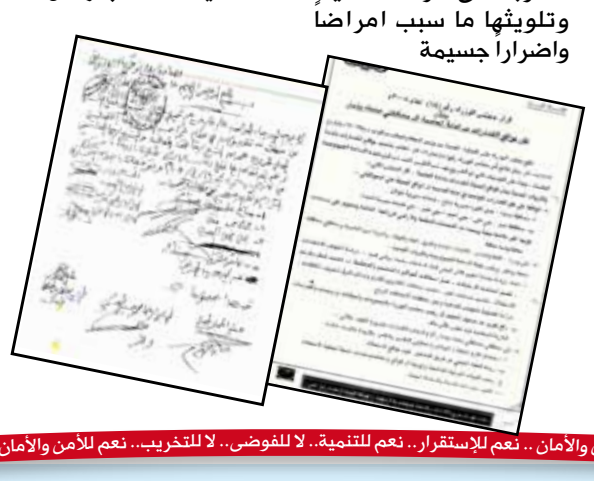

لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب..

مواطن من إب يناشد الداخلية إنقاذه من اعتداءات قائد مركزي عمران

< ناشد المواطن عارف محمد الخطيب من أبناء مديرية النادرة محافظة إب، وزير الداخلية والنائب العام بسرعة التدخل وإنصافه من اعتداء قائد الأمن المركزي بعمران العقيد عبدالحافظ السقاف الذي قام باستغلال وظيفته لأغراض شخصية -حسب الشكوى.

وأوضحت مناشدة الخطيب أن المذكور قام بإرسال أفراد من الأمن المركزي للاستيلاء على أرضه بمديرية النادرة، وإطلاق الرصاص على أسرته، والبناء على أرضيته، ومازال أفراد الأمن متمركزين فيها بتوجيهات منه.

وأشارت الوثائق الى أن تقرير نائب مدير البحث الجنائي بالمديرية يؤكد صحة الاعتداء.

استغاثة أمام رئيس الوزراء

الصحة تقطع المساعدة على طالبين سنة أخيرة طب في أوكرانيا

< رفض مدير تنمية القوى البشرية في وزارة الصحة كل التوجيهات القاضية بصرف مستحقات بقية فترة دراسة لطالبين في الطب لسنة أخيرة واللذين يدرسان في جمهورية أوكرانيا.. وحرمانهما من استكمال دراستهما من خلال إصراره على إيقاف المنح المالية عليهما.. على الرغم أنهما غير متعثرين دراسياً حسب الشكوى.

المدير يتذرع أن الوزارة لم تعتمد منحاً مالية لسنة دراسة اللغة.. تصوروا هذه البيروقراطية الى أين وصلت ببعض المسؤولين أمام قضية بسيطة كهذه؟

الطالبان يستغيثان برئيس الوزراء بمعالجة المشكلة خصوصاً وأن الجامعة قامت بسحب جوازات سفرهما وأمهلتهما اسبوعين لسداد الرسوم ما لم سيتم طردهما من أوكرانيا.

علماً أنه لم يتبقَ على الامتحانات النهائية لهما سوى شهرين ونصف فقط.